



الشرق

مقال

هنادي وليد الجاسم



تخليد ذكرى راحل

استوقفتني خبر استضافة نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي أمسية بعنوان "هل الجسرة" لتكريم الموسيقار الراحل الكبير عبد العزيز ناصر العبيدان، وقد استعدت بذاكرتي مجموعة الأغاني الوطنية والعاطفية التي كنا نسمعها ونردها ونحن صغار، لكننا لانعي ولانعرف من وراء هذه الكلمات الجميلة والالحن الشجية، ولكنها بقيت عالقة بمسامعنا وراسخة في قلوبنا، وبعد أن كبرنا وميزنا وعرفنا من هو صاحب هذه الالحن العذبة والأحاسيس الشجية، أصبحنا نربط شخصية صاحب اللحن بالأغنية، ومن الاغاني الجميلة والعريضة على قلوبنا أغنية الله يا عمري قطر، وأغنية عيشي قطر وأغنية ولهان ومسيّر، وأغنية أصدر للورق همي، وغيرها الكثير الكثير من الحان الاغاني العالقة بمسامعنا وذاكرتنا كقطريين ومحبين لسماع الاغاني القطرية الاصيلة والعريقة.

واستحضرتني فكرة تخليد ذكرى الموسيقار الراحل عبد العزيز ناصر العبيدان بتدريس وتعليم الفنانين القطريين القادمين خط ونهج الالحن التي قدمها، حيث كان هدفه رحمه الله تمكين الأغنية القطرية من الظهور والانتشار والازدهار، وتدريس الجيل القادم الوعي بأهمية الاغنية التراثية القطرية ودراسة بدايات مؤسسي الفن القطري من كتاب وملحنين، وتوثيق هذه المعلومات بإصدار كتاب يتحدث عن سيرته الذاتية والمهنية ويقدم معلومات قيمة غائبة عن أذهان الكثير منا، مثل أنه رحمه الله لحن العديد من الأناشيد الوطنية مثل نشيد الشباب ونشيد يا قطر أنتي الحياة أنتي الوجود، ونشيد القسم الذي تم اعتماده كأول نشيد وطني رسمي لدولة قطر سنة 1996، بالإضافة إلى مشاركته في تسجيل بعض الأعمال الغنائية والتسجيلية مع عدد من كبار فناني الوطن العربي.

من هنا أود أن أتوجه بالشكر والتقدير لكل شخص ساهم في تخليد ذكرى الراحلين من عمالقة الفن القطري، فنانين وممثلين موهوبين ومغنين راحلين، وتخليد ذكراهم بصفاتهم مواطنين قطريين قدموا لهذا البلد أعمالاً خالدة استمر صيتها بعد رحيلهم، أسماء قطرية راحلة بقيت في محيطنا مثل شذى عبير العطر الذي تفوح رائحته وتملأ كل مكان وتثير البهجة والفرح والسرور في نفس محبيها ومستنشقيها، ومن هذه الجهود القيمة اطلاق اسم الموسيقار الراحل عبد العزيز ناصر العبيدان على مسرح الريان بسوق واقف، وبهذا القرار المشرف سيظل اسمه باقياً في تاريخ قطر الفني ولدى كل من مر أو قرأ اسم المسرح واستفسر لماذا سمي بهذا الاسم، تخليداً لذكرى راحل.